الاستعارة في رواية الطفل العقرب
- دراسة في ضوء اللسانيات العرفانية-

أ. حلايمية دلال[*1]، أ.د فيصل حصيد[2]
[1] جامعة عباس لغرور – خنشلة-
halaimia.dalal@univ-khenchela.dz
[2] جامعة باتنة 1
hacid40@yahoo.fr

الإرسال: 2020/12/14 **القبول:** 2021/01/23 **النشر:** 2021/06/06.

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء العلاقة بين المدركات العقلية الذهنية والإبداع الروائي ، من خلال اشتغال الاستعارة بأنماطها المتعددة التي تكشف العلاقة بين السرد واللسانيات العرفانية ، كما تحدد الفضاءات الذهنية التي تشكلها هذه الاستعارات والدور الذي تلعبه في تصوير ما هو تخييلي عن طريق لغة السرد استنادا إلى مرجعيات ومفاهيم دينية وسياسية واجتماعية ، ومما يمكن الإفادة منه في هذه الدراسة أن الرواية كعمل أدبي ليس في منأى عن كونه نظاما لغويا خاضعا لعمليات إدراكية ذهنية وتصورات وسياقات ، تجعل من الخيال ممكنا ، وتسهل عملية فهم القارئ وتواصله مع العوالم التخييلية والخرافية والميتافيزيقية.

الكلمات المفاتيح: الاستعارة ؛ اللسانيات ؛ العرفانية ؛ السرد.

Metaphor in the novel The Scorpio Child
- A linguistic study of recognition-

[*] **المؤلف المرسل.**

Abstract: This study aims to clarify the relationship between mental mental perceptions and narrative creativity, through the work of metaphor in its various patterns that reveal the relationship between narrative and customary linguistics, as well as the mental spaces that these metaphors form, and the role they play in portraying what is imaginary through the language of narrative based on religious, political and social references and concepts, and what can be used in this study is that the novel as a literary work is not immune to being a linguistic system of processes subject to intellectual perception and perceptions, and in contexts that make it possible to make fiction possible, and to make it possible to make fiction possible. It facilitates the reader's understanding and communication with imaginary, superstitious and metaphysical worlds.

Key words: Metaphor; Linguistics; Secularism; Narration.

1- مقدّمة: تعالقت الإشكالات المعرفية والقضايا الفكرية التي تثيرها العلوم اللغوية الإدراكية ، خاصة من ناحية دراسة الاستعارة في مختلف استعمالاتها ، ومادامت اللّغة نظاما عرفانيّا فهذا يعني أنّها كامنة في الذّهن ،لها مبادئ وحوسبات دقيقة متفاعلة مع أنظمة عرفانيّة خارجيّة ، حتّى تكون إنجازا ثقافيا أو اجتماعيا ، وفق تصورات الشخص الخاصة.

وما يشغلنا أساسا في هذه الورقة هو طرح مسألة الاستعارة العرفانية في التواصل الإبداعي السردي ، ومحاولة إيجاد العلاقة بين اللغة السردية والاستعارة كتصور عرفاني ، حيث يتأثث البناء السردي بإدراكات عقلية ، في عملية تشكيل العوالم الممكنة عبر المؤدى السرديمن خلال رواية «الطفل العقرب» للكاتب إبرهيم درغوثي ، التي تعتبر مزيجا بين الواقع والخيال والدين ، وعالم الإنس والجن في ربط الأحداث التاريخية الماضوية بالحاضر ، بتوظيف معجم لغوي وثقافات سابقة ومتراكمة في التعبير عن هذه التجارب ، وفق رؤى وجودية وتصورية خاصة نحو الأشياء والظواهر.

ومن الإشكالات التي استدعت انتباهنا:

- كيف تنصهر التصورات الذهنية والمرجعيات الدينية والسياسية في تشكيل رؤية إبراهيم درغوثي للعالم ؟

- ما دور اللغة الاستعارية في صناعة الأفكار السردية والتأثير في المتلقي ؟

2- اللسانيات العرفانية:

اللسانيات العرفانية مدرسة حديثة النشأة ، تقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة ، بما فيها الاجتماعية والمادية البيئية ، وقد نشأ هذا التيار مناهضا للشكلنة الغالبة على اللسانيات في الثلثين الأولين من القرن العشرين ، وهي مورد أساسي تفيد منه اللسانيات في دراسة اللغة عند الإنسان[1] ، وقد انتقلت من مستوى اللغة العادية إلى الإبداعية ، حتى تشاكلت مع الكثير من المجالات في العلوم الإنسانية.

إن المنطلق المؤسس لهذا العلم هو مشروع أنشأه كل من عالم النفس هربرت سيمون ومارفن منسكي خبير الذكاء الاصطناعي ، والعالم اللغوي نعوم تشومسكي ، وقد اطلق عليه اسم "البرنامج الإدراكي"[2] ، وهدفه الكشف عن عملية تشغيل العقل من خلال الملكات التي يطورها ، خاصة من خلال الملكة اللغوية ، وذلك بافتراض إمكانية تأسيس تعريف للإدراك البشري على طريقة الآلة ، لمعالجة مختلف المعلومات التي يحصل عليها الإنسان ، فأصبحت اللسانيات طرفا رسميا في هذا المشروع.

واللسانيات الإدراكية تنظر إلى اللغة باعتبارها وجها أساسا من وجوه الإدراك وليست قالبا منفصلا أو ملكة ذهنية مستقلة ، ومن ثم فإن البنية اللغوية يتم تحليلها بقدر الإمكان في إطار الأنظمة والقدرات الأساسية ، مثل الإدراكيات الحسية ، والانتباه والتصنيفات التي لا يمكن فصل عراها عنها[3].

فاللغة بالنسبة للتيار العرفاني في مثل سائر الأنظمة الرمزية وليدة نشاط عرفاني مركوز في المولدة العرفانية التي تمثل نشاط الدماغ عضوا ماديا"[4] ، وبذلك فإن اللغة جزء من النظام العرفاني عند الإنسان ، وهي تتأثر بخصائص العقل لأنها جزء منه ، واللسانيات العرفانية تركز على علاقة بنية اللغة بالأشياء الخارجة عنها ، وتبحث في مجالات مركبة ترصد فيها دور العقل وأنماط الاستدلال في تواصلها وتقاطعها داخل النشاط اللساني المنجز ، والقاسم المشترك بينها أربعة مجالات:

- التركيب والبناء في العقل والمعرفة.
- النماذج التمثيلية للمعرفة (Paradigmes of Knowledge).
- موارد المعرفة ومصادرها (Knowledge Resources).
- الأجهزة المولدة للمعرفة [5](Knowledge Devices).

3- الاستعارة في ضوء اللسانيات العرفانية:

تعد المقاربة اللسانية العرفانية للاستعارة ثورة على النظرية البلاغية القديمة ، فلم تعد الاستعارة بمقتضاها زخرفا لفظيا أو صورة فنية تحقق جمالية الخطاب وإنما هي نشاط عرفاني يقوم على بنى ذهنية تحكمها روابط عصبية يجد صداه في الخطاب ، وهو ما يعني أن الاستعارة ليست عملية واعية قصدية ينشئها المتكلم في الخطاب وفق مقاصده ، بل هي نشاط عرفاني يقوم على بنية عصبية مركوزة في الذهن تشتغل بطريقة لاوعية وتتوسط إدراكنا للعالم وتفاعلنا معه ، وهو ما جعل لايكوف وجونسون (LAKOF ET JOHNSON) يعتبران أننا نحيا بالاستعارة ، لأنها متجذرة في جهازنا التصوري[6] ، فالاستعارة ليست موضوع لغة فقط بل ترتبط بالفكر وتصوراتنا للعالم الخارجي ، وتجربتنا الخاصة ، من خلال فهمنا الناتج عن تفاعلنا معه.

كما هيمنت على هذه الدراسة النظرة المعرفية ، التي تهتم بكل أشكال التفاعل بين الفرد ومحيطه ، وهو ما يجعل من الاستعارة مفتاحا لقراءة الواقع ورؤيتها كممارسة اجتماعية فعلية ، ويظهر ذلك من خلال التقسيمات والأنواع التي أورداها ، بحيث وجدت لها مبررات من خلال الطروحات المعرفية والتجريبية التي لا تخرج عن القدرة الإنسانية في فهم تجارب الفرد وحياته وعلاقاته[7] ،باعتبارها عملية مزج واتساق بين العوامل الخارجية والمدركات الذهنية ، لتشكيل شبكة تكاملية في بنية تصورية.

وقد أدى ظهور اللسانيات العرفانية إلى انتقال دراسة الاستعارة من مستوى العبارة إلى مستوى النص ، ويمكن أن نذكر هنا إيكو (ECO) ، الذي يعتبر الاستعارة في مقاربته علامة سيميائية تقتضي سلسلة تأويلية ، ومدار التأويل هو التفاعل بين المؤول والاستعارة ، ويجري هذا التفاعل استنادا إلى أن هذه السمات الدلالية التي يمكن استنتاجها من الكلمات ، خاصة أن هذه السمات التي تمثل أوليات ذهنية ترتبط بتصورنا لعناصر العالم

الخارجي[8]، وذلك عن طريق استخدام العلامات في العملية التواصلية بالرموز، التي لها القدرة على إبراز التفكير والإحساس، وتقديم مستويات من المعرفة.

وللاستعارة أنماط هي:

- **الاستعارة الوضعية:** وتظهر في الحياة العادية، ملازمة لحياة الناس داخل نسق معرفي متداول، وتتفرع عنها:

- **الاستعارة الاتجاهية:** يقصد بها نسق كامل من التصورات المتعالقة ذات التوجه الفضائي القائمة على تجربة الفرد الفيزيائية والثقافية[9].

- **الاستعارة الأنطولوجية:** تكمن في بنينة أنساق وموضوعات مجردة استنادا إلى أنساق فيزيائية، أو موضوعات محسوسة[10]، يتم من خلالها النظر إلى الأشياء المجردة مثل العواطف والفلسفة باعتبارها أشياء مادية محسوسة.

- **الاستعارة التشخيصية:** يمنح هذا النمط من الاستعارات معنى للظواهر في العالم عن طريقما هو بشري، إنها تعمل على تخصيص الأشياء الفيزيائية كما لو كانت أشخاصا، وهي من أكثر الاستعارات الأنطولوجية بداهة، وهذا النوع من الاستعارات يجعلنا نفهم العديد من التجارب التي تتعلق بكيانات غير بشرية من خلال خصائص، حوافز وأنشطة بشرية[11]، والتعامل مع هذين الاستعارتين مبني على أساس الصدق والكذب، باعتبارهما دائمتي الحضور في أذهاننا.

- **استعارة الكيان والمادة:** ومن خلالها ننظر إلى تجارب الإنسان باعتبارها كيانات من نوع واحد أو كيانات معزولة، مما يسمح بموقلتها والإحالة عليها، وكذا إخضاعها للتكميم والتجميع واعتبارها أشياء تنتمي إلى منطق هذا الإنسان، وتجربة الفرد مع الأشياء الفيزيائية المحيطة به وخاصة جسده تعد أسسا ومرتكزا لاستعارات أنطولوجية متنوعة .وحين تكون الأشياء غير محدودة المعالم أو غير معزولة بصورة واضحة، فإننا نسعى دوما لموقلتها وذلك بفرض حدود اصطناعية له[12].

- **الاستعارة البنيوبة:** هي آلية استدلالية نتوسل بها لفهم مجال بمجال آخر، أكثر بنينة وتجذرا في نسقنا التجريبي الثقافي[13].

- **استعارة الإظهار و الإخفاء:** إن النسقية نفسها التي تسمح لنا بالقبض على مظهر من مظاهر تصور ما عن طريق تصور أخر (أي القبض على مظهر الجدال بواسطة المعركة)

ستخفي ، لا محالة ، مظاهر أخرى في هذا التصور ، وقد لاحظ ربدي أن الطريقة التي تتحدث بها عن اللغة تبنينها الاستعارة المركبة التالية:

الأفكار (أو المعاني) أشياء

التعابير اللغوية أوعية

التواصل إرسال

- الاستعارات غير الوضعية: تنبني الاستعارات غير الوضعية على استثمار لملكة المشابهة قصد الولوج إلى عوالم جديدة والعمل على بناء علاقات بكر وجديدة غير مسبوقة بين الموضوعات[14] ، وذلك عن طريق توليفات دلالية جديدة وغير منتهية عبر الاستعارات المستهلكة. أما عما يجب دراسته في الاستعارة فهي ثلاثة جوانب: الجانب العقلي ، الشبكة الدلالية الموسعة ، الجانب الإبداعي.

وأشار أمبرتو إيكو (ECO) إلى الاستعارة السياقية وهي استعارة النص أي الاستعارة التي تكشف عن قاعدة إيديولوجية لمجتمع من المجتمعات ، وبهذا يمكن اعتبار الاستعارات المفهومية بمثابة منظومة يتم عبرها تشغيل كل المعارف والتجارب الثقافية[15].

وللاستعارة سمة عامة تتمثل في وجود فضاءين (فضاء المصدر وفضاء الهدف) ، وهذا ما تخصصت في دراسته نظرية المزج التصوري ، التي نشأت من تساؤل عن كيفية نشوء المفاهيم الجديدة في الفكر البشري ، وتبلورت الإجابة عن مسائل يكون بها حدوث المفاهيم مزيجا من مفاهيم أخرى ، فيكون لها معنى جديد غير متوفر في المفاهيم المتمازجة ، كتعبيرنا عن الطبيب الجراح غير الكفء بالجزار[16] ، وهو جمع اعتباطي بين الجراح والجزار في المزج بين المجال الفضاء والفضاء الهدف الناشئ بينهما عن طريق المطابقة بينهما في المضمون.

4- السرد والعرفانية:

تتقاطع الرواية واللسانيات العرفانية وفق مجرى الدراسات البينية ، خاصة في مجالات علم النفس واللسانيات وعلم الاجتماع ، ليتحول السرد إلى حقل معرفة ، جامع للرؤى والمفاهيم ، حتى لو اختلفت المجالات ، كما ظهر ما يصطلح عليه بالرواية العرفانية ، فالعقل البشري ، وخاصة الإبداعي منه ، يعمل على إنشاء العلاقات المفاهيمية واللغوية ، وفي هذا المجال يقول الدكتور محي الدين محسب: «إن العقل يحاول دائما أن يجد الروابط ، ويقوده في هذا البحث بقية القول ومناسبته»[17].

ومادام العمود الفقري للسرد واللسانيات العرفانية هو اللغة ، فستكون الوسيلة الرابطة بينهما على حد قول ريتشاردز (Richards): «إن الكلمات هي نقاط الالتقاء التي يجتمع فيها مناطق من التجربة لا يمكن أن ترتبط في الحس أو الحدس. إنها المناسبة والوسيلة لهذا النمو الذي هو محاولة العقل التي لا تنتهي لكي ينظم نفسه»[18].

وقد استطاعت شخصيات الحكاية العرفانية أن تعيش في واقعهم الروحي ، وأن تحول بعض فترات عيشهم إلى لحظات كشف يتعالى عن المعيش اليومي وينشد ما وراء الظاهر من لحظات صفاء وسكينة روحية ، متجاوزة محدودية الواقع وإكراهاته ، حيث أقامت في منطقة اللاتحديد بين الخيالي والواقعي فتمثل شخصيات تاريخية لها وجودها الواقعي ، وهي من جهة ثانية ؛ شخصيات عرفانية مالكة أسرارا معرفية ، وخارطة سلوكية ، تساعد على العروج عبر مسالك الكون لمعانقة المطلق وهو ما يجعلها حاملة لقيم أخلاقية تسمو بها عن عالمها الواقعي إلى عالم رمزي[19].

من خلال هذه الرؤية نجد أن النص السردي غير بعيد عن اهتمامات اللسانيات العرفانية ، في شبكة من التعالقات بين المعارف والتخصصات والتوجهات.

5- اشتغال الاستعارة في رواية الطفل العقرب:

تنتظم العوالم في هذه الرواية حسب تصورات تخييلية وفق منظور عقلي خاص ، حيث تحاول الذات الكاتبة أن تسافر إلى عوالم ميتافيزيقية ، بين عالم الجن والأنبياء والأولياء الصالحين ، متعالية عن العالم الواقعي عبر تجربة الرحلة من الواقع إلى عالم الأرواح ، باحثة عن اليقين الذي عجز العقل البسيط عن تفسيره.

1.5 العنوان وفق تصور عرفاني:

من خلال العنوان «الطفل العقرب» ، تتحقق الصدمة لدى القارئ ويتشتت ذهنه ، حيث يجمع بين لفظين مختلفين ، الطفل كلمة متعلقة بكائن بشري تختلف في مجالها عن كلمة العقرب ، فما العلاقة بين الطفل الإنسان والعقرب الحيوان ؟

إن الكلمتين غير متلائمتين دلاليا ، ولكن قد حدث ما يمكن الاصطلاح عليه بـ «الخرق الدلالي» ، مما حول العنوان إلى علامة سيميائية مغرية بأبعاد دلالية تثير العقل لفك شفراتها ، ولاكتشاف العلاقة غير المألوفة بينهما نلاحظ الجدول الآتي:

العنوان	الدلالة الحرفية	الخرق الدلالي	النتيجة

الطفل العقرب	- الطفل: كائن عاقل ، يتكلم ، له القدرة على التفكير ، ليس له القدرة على الأذى ، ضعيف ، إنسان. - العقرب: كائن غير عاقل ، لاسع ، سام ، خطير ، حيوان.	إسناد وظيفة وصفات العقرب الحيوانية للطفل الإنسان.	الربط بين دلالة الطفل ودلالة العقرب على سبيل الاستعارة (الاستعارة الدلالية).

من ناحية أخرى تعتبر هذه الاستعارة في العنوان مفهومية ينتقل فيها التصور الاستعاري من مجال العاقل إلى مجال غير العاقل ، وهو المجال المستهدف لخلق بنية استعارية جديدة ، فيتحول المعنى إلى المستوى المفهومي الذهني نقل صفات الطفل وسماته وأسقطها على مجال العقرب ، والتي من شأنها أن توافق بين المجالين ويتغير مفهوم الطفل من الحالة الإيجابية إلى الحالة السلبية.

2.5 التصورات الذهنية للدين:

في المقطع السردي التالي يستعير الكاتب معجما دينيا لتشكيل عوالمه الغامضة ، فيقول:

«التمائم لا تنفع مع لسع العقارب هكذا حدثني خليفة الأول بعد عودته من بلاد الكفار»[20].

إن هذا التفاعل بين المجالات: المعتقدات الدينية والخرافات والمجال الجغرافي ، يمّثل النسق الاستعاري لتصور الآخر ، المختلف عنا في الخطاب السردي عند "إبراهيم درغوثي" ، وفق المرجع التاريخي.

لا تخلو رواية الطفل العقرب من المرجعيات الدينية ، والتصورات الذهنية للمفاهيم الدينية ، وهذا وفقا لتفاعلها مع المرجعيات التاريخية والثقافية ، مثل قوله:

«أنا إبراهيم ولد محبوبة ، الناجي من سم العقرب الزعاف ، سم عقرب عاشرت طوفان نوح عليه السلام ، وكان عمري وقتها سبعة أشهر»[21]، يصور الكاتب تاريخا

دينيا عبر حضور وجودي من الناحيتين الزمنية والمكانية ، فيتحول كل من الزمان والمكان إلى مصدرين للخير ، كما يتحدد من خلاله تصور قصة نوح عليه السلام من رمز ديني إلى إشارة للنجاة.

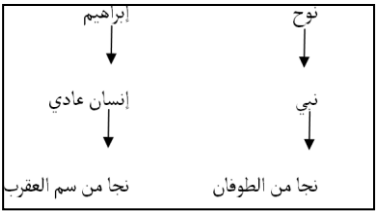

وخلاصة القول: إن هذا الخطاب السردي مبني على مجموعة من التصورات والمفاهيم التي تقوم أغلبها على الاستعارة المفهومية ، المعتمدة على التقابل الذهني بين مجالين (المجرد والمحسوس)، مما يساعدنا كقراء على إدراك التاريخ والواقع ، وفكرة عودة الأحداث في صورة جديدة ، وفق معطيات تجربة مختلفة في الزمان والمكان.

يستمر درغوثي في خلق تصورات جديدة للتاريخ الديني ، فيقول على لسان أحد أقاربه الذي زارهم:

«في المستقبل لا تقصص رؤياك على أهل هذه الدار يا ولدي ، سيكيدون لك كيدا عظيما وستكون من الخاسرين»[22] ، يوهم الكاتب القارئ أنه يجتاز تجربة روحية كالتي مر بها يوسف عليه السلام ، ليتجلى التخييلي في صورة الحقيقة التي لم يتم إدراكها عن طريق اللغة المتداولة بل عن طريق إشارات إلى معان حقيقية.

من رحلة نوح مع قومه إلى رحلة يوسف مع إخوته ، وفق بنيات ذهنية خاصة بالكاتب ، تشتغل بطريقة دائمة في ذهنه وتلتصق بتفكيره حتى لو كان لا يدرك ذلك.

3.5 تفاعل المجالين السياسي والروحي:

يذكر الكاتب في خطاب سياسي للرئيس التونسي السابق بورقيبة:

«صرح في الراديو أن التعاضد سيكون في كل شيء في تونس قبل أن يستدرك إلا في النساء مما جعل الكثير من الرجال يسخرون منه لأنه حرمهم من تعاضد النساء منذ أن منع تعدد الزوجات»[23].

تسلط هذه الاستعارة الضوء على الطرق التي تتصرف بها السلطة والدولة المتجسدة في صورة الرئيس ، باعتبارهم وحدة كلية والمصلحة العامة تصور استعاري يحدده الساسة ، فاستند الكاتب إلى العلاقة الرابطة بين المرجع السياسي الواقعي والإحالة الرمزية في مخالفة التصورات الذهنية للمجتمع التونسي ، فتخلق عقدة صغرى من عقدة عليا ، وهي عبارة عن فضاءات فارغة متشعبة ، فالتصريح السياسي المتيح للتعاضد المادي والمانع للتعاضد الاجتماعي ، يجعل القارئ يدرك أن التعاضد الشكلي عقدة عليا تتشعب عنها عقد صغرى مثل (عدم تعدد الزوجات ، محدودية الحرية ، عدم ممارسة الحقوق الدينية والاجتماعية ...).

يواصل درغوثي رحلته بين الواقع وعالم الجن ، وفي حوار له مع الجنية التي ساعدته في خطف الرئيس ، يقول:

«لا تضحك مني يا ولد محبوبة ، إن للرؤساء روائح خاصة يعرفون بها ، فمنهم من له رائحة ذئب أو كلب أو نمر ، ومنهم من له رائحة سنور أو ثعلب أو أسد ، وفيهم من تختلط عنده الروائح كلها»[24].

هذه العبارة مهمة في بيان مركز الاهتمام في الذهن البشري ، فاهتمام البشر افتراضيا مبني على الفعل الذي أكسب الرؤساء هذه الصفات ، التي حولت صورهم من المجال البشري إلى المجال الحيواني.

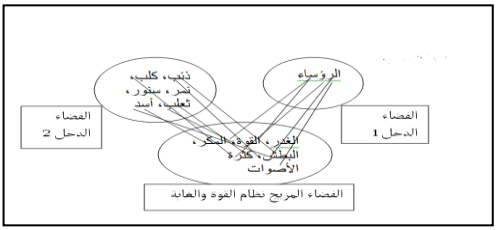

وبناء عليه تكشف الاستعارة النصية عن سياق اجتماعي ، وعن قاعدة إيديولوجية للمجتمع التونسي في تصوراته ومبادئه اتجاه الرؤساء والسلطة ، وهي مفاهيم دونية تشكلت عن طريق التجارب السياسية عبر التاريخ.

تنطبق على كلام إبراهيم درغوثي مقولة "لاشيء في الذهن ما لم يكن قبل في الحس"[25] في هذا المقطع:

«كنت على يقين أن لا علاقة لهذا العم المزعوم بنا ، فما شممت رائحة العائلة فيه ، وقد عبرت عن هذه الهواجس لإبراهيم لكن لا يعفي حذر من قدر»[26].

تؤثر الخلفيات الثقافية على المفاهيم الذهنية عند إبراهيم درغوثي ، في وصف الأحداث وتكوين بنيات معرفية كامنة خلف أنساق ثقافية واجتماعية ، فالاستعارة الأنطولوجية حولت المعنويات من المجال المجرد إلى المجال المحسوس المادي ، لينتقل الحدس من التجريدي إلى المادي.

6. خاتمة:

في ختام هذا البحث نصل إلى مجموعة من الاستنتاجات ، أهمها:

- الرواية مجال خصب تنصهر فيه اللغة والتصورات الذهنية الناتجة عن التجارب الواقعية أو الخيال ، من خلال ليونة السرد المبني أساسا على الابتكار في اللغة والمعاني.
- تعتبر النصوص المرجعية الدينية والسياسية المنصهرة في رواية الطفل العقرب فضاء لمزج التصورات الذاتية بالرؤى وتركيب مفاهيم جديدة للعالم والواقع.
- تعمل الاستعارة العرفانية على جعل الرواية من الناحية التاريخية ، عبر المجرى الزماني والمكاني ، عالما ممكنا ، من خلال العودة إلى التاريخ والاشتغال على المرجعيات الدينية والثقافية السابقة ، مع التركيز على تلك المنافذ والفجوات والفراغات التي تتخلل التأريخ ، فيتحول الأديب إلى شاهد على الأحداث الماضية للرسل والأنبياء ، ومغيّرا لإطاريها الزماني والمكاني وكذا الشخصيات من الماضي الغائب إلى عالم الحاضر المعيش.
- تعتلي الاسنعارة في "الطفل العقرب" بالقارئ من عالم الخيبات السياسية والاجتماعية إلى العالم الميتافيزيقي ، الذي يحقق انفراجا عبر الروحانيات والغيبيات.

7- مصادر البحث ومراجعه:

المراجع العربية:

1. إبراهيم درغوثي ، (2015)،الطفل العقرب ، دار الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس.

2. الأزهر الزناد ، نظريات لسانية عرفانية ،د.ط ، دار محمد علي للنشر ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف.
3. إيمان محرز ، الاستعارة بنية فنية جمالية أم بنية تصورية عرفانية ، مجلة ندوات ، العربية وتفاعل الحقول المعرفية ، ندوة نوفمبر 2018.
4. حافظ إسماعيلي علوي ، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات ، مجلة أنساق ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ماي 2017.
5. عبد الإله البريكي ، الرواية العرفانية ، ماهيتها ، إشكالات تلقّيها وخواصّها السردية ، مجلة ذوات ، مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، 2015 ، العدد 10.
6. عبد الإله سليم ، (2001) ، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية ،ط1 ، دار توبقال للنشر- المغرب.
7. عبد العزيز لحويدق ، (2015) ، نظريات الاستعارة في البلاغة العربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون ، ط1 ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان.
8. عبد الكريم جيدور ، اللسانيات العرفانية ومشكلات نظام اللغات واكتسابها ، مجلة العلامة ، العدد 5 ، ديسمبر 2017.
9. محي الدين محسب ، (2008) ، علم الدلالة عند العرب ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان.
10.محي الدين محسب ، الإدراكيات ، أبعاد إبستيمولوجية وجهات تطبيقية ، ط1 ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان.

المراجع المترجمة:

11. بهجة أومادن ، النسق التصوري للاستعارة في الخطاب السياسي ، خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أنموذجا ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، 2016 ، جامعة مولود معمري ، الجزائر.
12. جورج لايكوف ومارك جونسون ، (2009) ، الاستعارات التي نحيا بها ، تر. عبد الحميد جحفة ، ط2 ، دار توبقال للنشر ، المغرب.
13. كاترين فوكس ، هل توجد لسانيات إدراكية ؟ ، تر. لطفي السيد منصور ، مجلة فصول ، المجلد 54 ، العدد 100 ، صيف 2017.

7- الهوامش والإحالات:

1 الأزهر الزناد ، نظريات لسانية عرفانية ،د.ط ، دار محمد علي للنشر ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ص 15.

2 كاترين فوكس ، هل توجد لسانيات إدراكية ؟ ، تر. لطفي السيد منصور ، مجلة فصول ، المجلد 54 ، العدد 100 ، صيف 2017 ، ص 64.

3 حافظ إسماعيلي علوي ، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات ، مجلة أنساق ، المجلد الأول ، العدد الأول ، ماي 2017 ، ص 272.

4 المرجع السابق ، نظريات لسانية عرفانية.ص 22.
5 عبد الكريم جيدور ، اللسانيات العرفانية ومشكلات نظام اللغات واكتسابها ، مجلة العلامة ، العدد 5 ، ديسمبر 2017 ، ص 301.
6 إيمان محرز ، الاستعارة بنية فنية جمالية أم بنية تصورية عرفانية ، مجلة ندوات ، العربية وتفاعل الحقول المعرفية ، ندوة نوفمبر 2018 ، ص 157.
7 بهجة أومـوادن ، النسـق التصـوري للاسـتعارة فـي الخطـاب السياسـي ، خطابـات الـرئيس عبـد العزيـز بوتفليقـة أنموذجا ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، 2016 ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، ص 83.
8 المرجع السابق ، الاستعارة بنية فنية جمالية أم بنية تصورية عرفانية ، ص154.
9 عبد العزيز لحويدق ، (2015)، نظريات الاستعارة في البلاغة العربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون ، ط1 ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 270.
10 جورج لايكوف ومارك جونسون ، (2009)، الاستعارات التي نحيا بها ، تر. عبد الحميد جحفة ، ط 2 ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ص 48.
11 المرجع نفسه ، ص 51.
12 ينظر المرجع نفسه ، ص ص 45 ، 46.
13 المرجع السابق ، نظريات الاستعارة في البلاغة العربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون ، ص 270.
14 عبد الإله سليم ، (2001)، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية ،ط1 ، دار توبقال للنشر.المغرب ، ص 64.
15 المرجع السابق ، التصوري للاستعارة في الخطاب السياسي ، خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أنموذجا ، ص 100.
16 المرجع السابق ، النص والخطاب ، مباحث لسانية عرفانية ، ص 256.
17 محي الدين محسب ، الإدراكيات ، أبعاد إبستيمولوجية وجهات تطبيقية ، ط1 ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 148.
18 المرجع السابق ، التصوري للاستعارة في الخطاب السياسي ، خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أنموذجا ، ص 148.
19 ينظر عبد الإله البريكي ، الرواية العرفانية ، ماهيتها ، إشكالات تلقّيها وخواصّها السردية ، مجلة ذوات ، مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، 2015 ، العدد 10 ، ص 32.
20 إبراهيم درغوثي ، (2015)،الطفل العقرب ، دار الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ،ص 9.
21 المصدر نفسه ، ص 11.
22 المصدر نفسه ، ص 149.
23 المصدر نفسه ، ص 174.
24 المصدر نفسه ، ص 198.
25 محي الدين محسب ، (2008)، علم الدلالة عند العرب ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، ص 26.
26 المصدر السابق ، الطفل العقرب ، ص 301.